

ملخص سلعي رقم 12

لمحة عن البندورة في سورية

إعداد:

م.بشار بدرو

دمشق - كانون الثاني - 2015

لمحة عن البندورة في سورية

الهدف من هذه الخلاصة هو إعطاء رؤية للأهمية الاقتصادية لزراعة البندورة، وتقديم عرض موجز عن إنتاج واستهلاك وتصنيع واستيراد وتصدير البندورة في سورية مع بعض المقترحات والتوصيات في ضوء ما سيتم عرضه.

1- البندورة في العالم:

تصنف البندورة كأحد أهم المحاصيل الزراعية وجزء أساسي من غذاء الشعوب على اختلاف ثقافتهم لأهميتها الصحية وهي الثانية عالمياً من حيث المساحات بعد البطاطا وتعد الصين والهند والولايات المتحدة وتركيا ومصر وإيطاليا من أوائل الدول التي حققت نمواً في زراعة وإنتاج البندورة، والجدول رقم 1 يبين أهم المنتجين في 2011 على صعيد العالم:

جدول 1 الإنتاج العالمي للبندورة عام 2011.

نسبة الإنتاج عالمياً %	الإنتاج (مليون طن)	الإنتاج (مليار دولار)	البلد
30.7%	48.5	17.9	الصين
10.6%	16.8	6.2	الهند
7.9%	12.5	4.6	أميركا
7.0%	11.0	3.5	تركيا
5.1%	8.1	3.0	مصر
3.8%	6.0	2.2	إيطاليا
3.5%	5.6	2.1	إيران
2.8%	4.4	1.6	البرازيل
2.4%	3.9	1.4	اسبانيا
1.6%	2.6	1.0	أوزبكستان
1.5%	2.4	0.9	المكسيك
1.4%	2.2	0.8	روسيا
1.3%	2.1	0.8	أوكرانيا
1.0%	1.5	0.6	نيجيريا
0.8%	1.3	0.5	تونس
0.8%	1.2	0.5	البرتغال
0.8%	1.2	0.5	المغرب
0.7%	1.2	0.4	اليونان
0.7%	1.2	0.4	سورية

المصدر: بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)

الجدول رقم 2 يبين أهم المصدرين للبندورة لعام 2011 وكما يظهر فإن المكسيك تأتي بالمرتبة الأولى بنسبة 20% وهولندا ثانياً بنسبة 14% وإسبانيا ثالثاً بـ 13% واحتلت سورية المركز الحادي عشر بنسبة 2.39%.

أما على صعيد الاستيراد العالمي فكانت أميركا أكبر المستوردين عام 2011 بنسبة قدرت ب 22% تلتها روسيا بنسبة 11% ومن ثم ألمانيا بنسبة 10% فيما كان ترتيب سورية عالمياً بالمركز الحادي عشر بنسبة 2.09% ، الجدول رقم 2 يبين أكبر الدول المستوردة لسلعة البندورة عالمياً.

جدول 2 أهم البلدان المصدرة والبلدان المستوردة للبندورة، 2011.

الكميات بالطن	البلد المستورد	الترتيب عالمياً	الكميات بالطن	البلد المصدر للبندورة	الترتيب عالمياً
1491017	أميركا	1	1493316	المكسيك	1
730007	روسيا	2	1039773	هولندا	2
706671	ألمانيا	3	964054	اسبانيا	3
519052	فرنسا	4	576573	تركيا	4
414381	المملكة المتحدة	5	434830	الأردن	5
207401	هولندا	6	392435	المغرب	6
193896	كندا	7	229831	الهند	7
190375	السعودية	8	214414	فرنسا	8
171319	الباكستان	9	208108	أميركا	9
144608	اسبانيا	10	197113	بلجيكا	10
142386	سورية	11	177937	سورية	11

المصدر: بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)

2-البندورة في سورية:

2-1-إنتاج البندورة في سورية:

بالرجوع إلى المنظمة العالمية للغذاء نجد أن سورية جاءت في المركز التاسع عشر بين الدول الأكثر إنتاجاً للبندورة عالمياً وقد شكل إنتاجها ما قيمته 0.73% من الإنتاج الكلي للعالم (1.2) مليون طن وما قيمته بالقطع الأجنبي (427) مليون دولار وهو يمثل عائد مالي مهم للدولة ويدل على أن هذه السلعة مهمة للفلاح السوري وذات ميزة نسبية لانخفاض تكلفة إنتاجها وإنتاجيتها العالية وقد لوحظ أنه حتى الفلاح الذي يخسر في موسم يعاود زراعة البندورة في الموسم الذي يليه فالحرارة المعتدلة السائدة في سورية تساعد بنمو وإنتاج البندورة بشكل واسع في الزراعات المكشوفة ، كما ويساعد الطقس المعتدل في الساحل على إنتاج البندورة في البيوت البلاستيكية باستخدام الحد الأدنى من التدفئة والتهوية الصناعية في الشتاء وهي أصناف مرغوبة للتصدير إلى الأسواق الخارجية.

تزرع البندورة في سورية بعدة عروات (عروة خريفية –عروة ربيعية-عروة صيفية) وهي زراعة في غالبيتها مروية وإما أن تكون زراعة مكشوفة أو محمية (بيوت بلاستيكية).

يمكن إنتاج البندورة في سورية طوال العام حيث تزرع البندورة المكشوفة في شباط وحتى حزيران وتمتد فترة الحصاد من منتصف حزيران وحتى أواخر تشرين الأول وتختلف الأصناف المزروعة بحسب فترة النمو ومدة النضج وقابلية التصنيع والإنتاجية ونوعية الثمار ومقاومة الآفات.

أهم الأصناف التي تزرع في سورية هي سن رايز، شادي ليدي، شاهين، سوبر أوين، الصنف 777، أي اس 55، غولدن لاند سايد، روبست، س ب س 2، سيون اكس، مارمند، كلودياروف. والكميات المنتجة في البيوت البلاستيكية تستخدم في زراعتها أصناف مثل سبيدي هابرد، كاتيا، أمازون، ألونا، فلورنس. في حين تستخدم للبندورة التصنيعية أصناف مثل سن رايز، سبيدي، سيرنغ، سوبر ريد، وتختلف طريقة الزراعة بحسب صنف البندورة والطريقة الأكثر شيوعاً هي زراعة البندورة بالأشتال.

معظم البندورة المزروعة في سورية مروية وتستخدم غالباً طريقة الري بالأثلام، وقد تستخدم طريقة الري بالرداذ في استنبات البذور إلا أنها نادراً ما تستخدم على النباتات الكبيرة بعد ذلك لأن الري بالرداذ يزيد من قابليتها للإصابة بالأمراض الناتجة عن زيادة الرطوبة مثل اللفحة المبكرة واللفحة المتأخرة.

يلاحظ الدعم الذي قدم من قبل الدولة لتشجيع المزارعين للانتقال لاستخدام طريقة الري بالتنقيط في حقول البندورة إذ أنها الطريقة المثلى المستخدمة في البيوت البلاستيكية وهذه الطريقة فضلاً عن أنها توفر كميات كبيرة من مياه السقاية فإنها تسمح بإجراء القطاف دون إعاقة وتوفر في العمليات الزراعية وقد انتشرت بسرعة في زراعة البندورة خاصة، والمصرف الزراعي التعاوني قدم قروضا لتنفيذ شبكات الري وصيانتها¹.

جدول 3 تطور الإنتاج بمختلف أشكاله (بعلي- مروى- عروة ربيعية- خريفية- صيفية- بيوت بلاستيكية).

السنة									إجمالي سورية
معدل النمو %	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	الإنتاج (ألف طن)
-6%	8.8	7.8	6.8	12.0	10.8	14.4	11.0	13.2	بندورة - بعلي
-20%	21.1	67.7	77.2	59.8	81.8	89.4	110.5	103.4	بندورة - خريفي
3%	44.5	47.1	60.0	53.1	54.9	67.8	55.5	36.6	بندورة - ربيعي
-11%	207.4	261.2	485.1	472.6	496.8	482.3	565.3	462.6	بندورة - صيفي
-11%	273.0	376.0	622.3	585.5	633.5	639.5	731.3	602.6	إجمالي البندورة المكشوفة
-9%	226.7	407.9	532.7	570.8	532.1	523.8	501.2	433.2	إنتاج البندورة المحمية
-10%	499.7	783.9	1155.0	1156.3	1165.6	1163.3	1232.5	1035.8	إجمالي الإنتاج

المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية.

بدراسة الجدول نلاحظ مايلي:

¹ الحموي، 2006.

تعتبر العروة الصيفية هي الأعلى إنتاجية تليها العروة الخريفية ومن ثم الربيعية، ولكن ارتفعت نسبة مساهمة العروة الخريفية من 10% عام 2010 إلى 18% من نسبة الزراعة المكشوفة للبندورة نتيجة انخفاض مساهمة العروة الصيفية من 81% عام 2010 إلى 68% عام 2012، وسُجل أكبر نسبة انخفاض في الإنتاج في العروة الصيفية عام 2012 حيث وصل فيها الإنتاج إلى (261178) طن في حين كان الإنتاج في 2010 (585549) طن وهو انخفاض بنسبة 81%. وبشكل عام نلاحظ تأثر إنتاج البندورة المكشوفة بالحرب المفروضة على القطر والتي أثرت على كافة مستلزمات الإنتاج وعمليات التسويق، وقد تراجع إنتاج البندورة الحقلية في عام 2012 بنسبة 56% مقارنةً عن ما كانت عليه في 2010 بينما تراجعت البندورة المحمية بنسبة 40% خلال نفس الفترة، وهي نسب كبيرة جداً تعكس خطورة الأزمة على هذا النوع من الزراعة.

وقد كانت نسبة مساهمة البندورة المكشوفة من إجمالي إنتاج البندورة في سورية عام 2010 تعادل 51% بينما كانت نسبة مساهمة البندورة البلاستيكية (المحمية) تبلغ 49%، وفي 2011 أصبحت المكشوفة تبلغ 54% والبلاستيكية 46%، بينما انخفضت المكشوفة في عام 2012 إلى 48% وأصبحت البلاستيكية 52%. أما بالنسبة للزراعة البعلية فهي تتدرج ضمن البندورة الحقلية ولم تتجاوز نسبة مساهمتها في الزراعة المكشوفة 2% في الفترة 2010-2012.

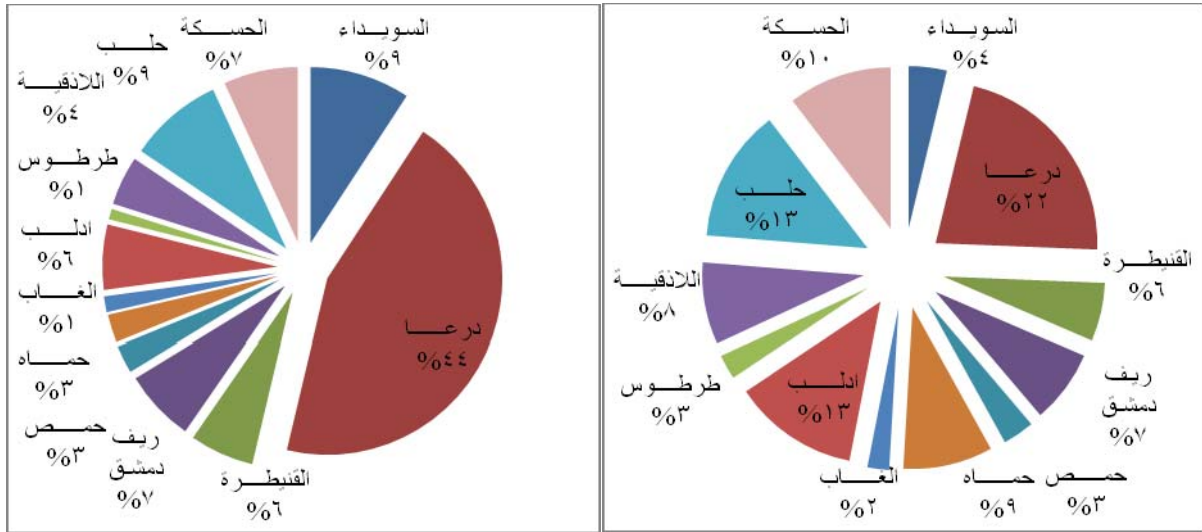
أما بالنسبة إلى سنة 2013 فهي سنة استثنائية بكافة المقاييس ولا تجوز المقارنة فيها مع باقي السنوات بسبب الظروف الاستثنائية التي أسلفنا ذكرها وإن جاز لنا أن نتحدث عنها فهي سنة بالغة السلبية لهذه الزراعة بكافة أنواعها حتى لو قارناها بالسنة التي سبقتها (2012) فالإنتاج الإجمالي انخفض 36% عن سنة 2012 والزراعة المحمية تدهورت بنسبة 44% عن سنة 2012 فيما كانت الزراعة المكشوفة تسجل انخفاضاً جديداً بنسبة 27% عن السنة التي قبلها.

ويرجع تدهور الزراعة المحمية إلى انخفاض أعداد البيوت البلاستيكية التي تم استثمارها مقارنة بالسنين السابقة فقد كان عدد البيوت المستثمرة عام 2010 (95133) بيت بلاستيكي في مساحة (4281) هكتار إلا أنها بدأت بالانخفاض لتصل لعام 2013 (37789) بيت بلاستيكي في مساحة (1512) هكتار بنسبة تدهور 60% في استثمار البيوت و64% في المساحات المزروعة المحمية.

أما توزيع الزراعة المحمية لعام 2013 فكان على أربع محافظات إنتاجاً ومساحةً: طرطوس بنسبة 68% أولاً واللاذقية 29% ثانياً وذلك بسبب ملائمة الظروف المناخية خلال الشتاء لإنتاج البندورة المغطاة في منطقة الساحل فقد انتشرت هذه الزراعة بصورة رئيسية هناك، تليها حمص بنسبة 2% ومن ثم حماة 1% من إجمالي الزراعة المحمية للبندورة.

كانت الزراعة المكشوفة للبندورة تنتشر في كل المحافظات لكنها تتركز في محافظات درعا، حلب، الحسكة والقنيطرة وتزرع في المناطق التي تتوفر فيها المياه و كان توزيع الزراعة في المحافظات كما هو مبين بالشكل رقم 1 (إنتاج، مساحة).

الشكل رقم 1 توزع الإنتاج للزراعة المكشوفة على المحافظات وتوزع مساحات الزراعة المكشوفة للبندورة على المحافظات 2013.

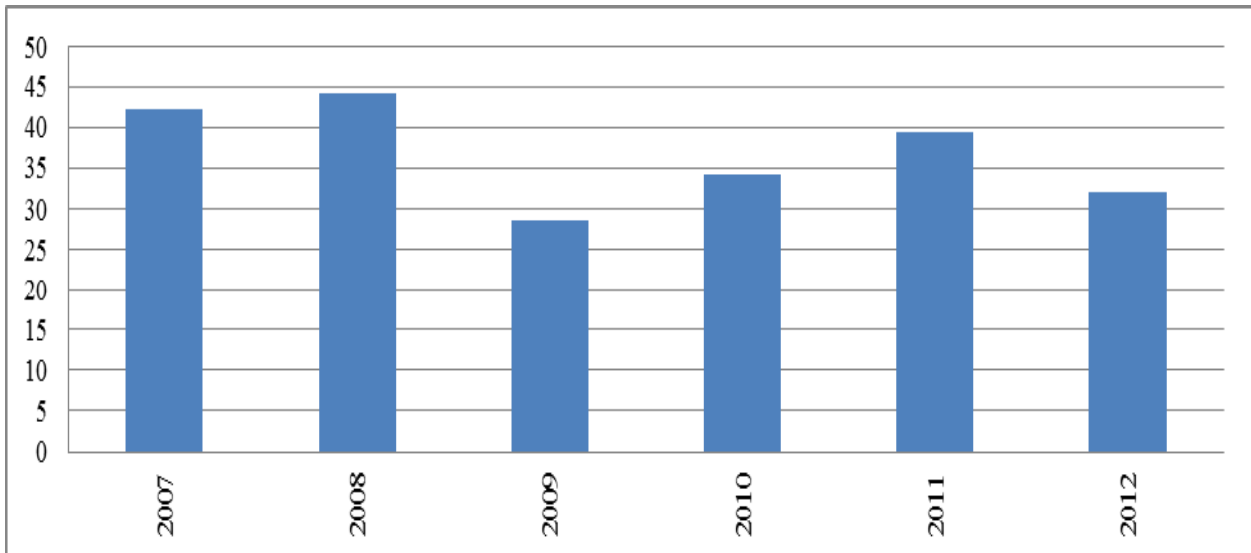


المصدر المكتب المركزي للإحصاء-المجموعة الإحصائية لعام 2013.

2-2 استهلاك البندورة في سورية:

تعتبر البندورة من أكثر الخضار استهلاكاً لدى السوريين لتوافرها وانخفاض ثمنها وفوائدها وهي ثقافة تقليدية في الاستهلاك، ونتيجة الأزمة التي تعاني منها البلاد والتي أثرت على الإنتاج والاستهلاك على حد سواء أدى ذلك لانخفاض حصة الفرد السنوية فهي انخفضت من 42 كغ عام 2007 إلى حوالي 32 كغ عام 2012 والشكل رقم 2 يبين تطور حصة الفرد السوري من البندورة خلال الفترة 2007-2012 وأسباب الانخفاض في المعروض ترجع في عام 2009 إلى الزيادة الكبيرة في التصدير والتي حدثت من كمية العرض في السوق رغم الاستيراد الذي يقوم بتغطية حاجة الطلب المحلي على هذه السلعة في حين الانخفاض في عام 2011 و2012 يعود لتراجع الإنتاج وصعوبة التسويق.

الشكل 2 تطور حصة الفرد السوري من البندورة مقدرة (بالكغ) خلال الفترة 2007-2012.



المصدر المكتب المركزي للإحصاء-المجموعة الإحصائية لعام 2013 وقاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية

3-2 تسويق البندورة:

تسوق البندورة محلياً عن طريق المنتجين المحليين أنفسهم أو عن طريق تجار الجملة الصغار إلى أسواق الهال المحلية في كل محافظة وغالبية البندورة المكشوفة تستخدم للاستهلاك المحلي أو يتم تصنيعها أو تعليبها في معامل الكونسروة الموجودة داخل القطر في حين تشهد غالبية البندورة المحمية تصديراً إلى البلدان المجاورة أو الدول الصديقة التي تجمعها مع سورية علاقات واتفاقيات ثنائية.

أسعار السوق (سواء جملة أو مفروق) تحدد غالباً بناء على عوامل الطلب والعرض، والظروف الحالية تجعل صعوبة تسويق هذه السلعة تنعكس سلباً على الأسعار بارتفاعها على المستهلك النهائي.

في حين تلعب طبيعة هذه السلعة وسرعة تلفها وصعوبة تخزينها (لعدم وجود برادات أو تسهيلات تسويقية) دوراً سلبياً بالنسبة للمزارعين الذين يقومون بتسويقها بأنفسهم بحيث تعرضهم لخسائر كبيرة في بعض المواسم وقد يخرج بعضهم خاسراً.

4-2 تصنيع البندورة في سورية: توزعت معامل الكونسروة لرب البندورة في غالبيتها في مناطق الإنتاج (المنطقة الجنوبية) وتوزعت ملكيتها بين القطاعين العام والخاص.

البندورة المكشوفة هي التي تخضع إلى التصنيع في سورية وكون محافظة درعا تحتل المرتبة الأولى بإنتاج هذا النوع من الإنتاج كانت أغلبية المعامل تتوزع في هذه المحافظة ، ويبلغ عدد معامل الكونسروة في محافظة درعا أربعين معمل بتكلفة إجمالية بلغت 960 مليون ليرة سورية تتوزع في مناطق الإنتاج الرئيسية تنتج نحو ستين ألف طن سنوياً من رب البندورة²، في حين تتوزع باقي المعامل في غوطة دمشق وباقي المحافظات حسب الأنتاج كمعمل الحسكة ومعمل جبلة. ويتم تأمين الإنتاج لهذه المصانع من التعاقدات المباشرة مع الفلاحين أو مع تجار الجملة وهناك بعض المعامل التي تنتج متطلباتها.

والملاحظ أن تصنيع هذه السلعة لم يرق إلى مستوى إنتاجها ومنافستها وميزتها التصديرية وجاءت الأزمة الحالية التي تمر بها البلاد لتزيد من معاناة هذا الوضع بخروج عدة معامل لتصنيع البندورة (خاص، عام) خارج الخدمة كما في درعا وريف دمشق جراء أعمال التخريب التي طالت تلك المنشآت.

وهنا لابد من وضع برنامج للقيام بدراسة نوعية لسوق البندورة تشارك فيها غرف الصناعة والتجارة مع وزارتي الصناعة والاقتصاد لتحديد نقاط ضعفها وقوتها ووضع برنامج لتعزيز قدراتها التنافسية في أسواق التصدير، بما يضمن زيادة الصادرات، وخاصة أسواق الصادرات الصناعية لهذه السلعة في البلدان العربية وأوروبا عن طريق زيادة المعامل كماً ونوعاً.

5-2 تجارة البندورة:

5-2-1 استيراد البندورة في سورية:

تطور الاستيراد لهذه السلعة بشكل كبير في السنوات الماضية فمن حظر الاستيراد عليها إلى فرض رسوم جمركية عالية لدعم المنتج المحلي إلى كسر جميع هذه القيود وتسهيل استيرادها لسد حجم الطلب المتزايد عليها نتيجة الزيادة السكانية

² موقع داي برس.

والنقص الحاصل في المعروض المحلي الذي هو محصلة نقص في الإنتاج والتزام بعقود التصدير لهذه السلعة لجدواها الاقتصادية ومردود وريعية هذا النشاط بشكل عام.

جاءت زيادة الاستيراد هذه على دفعات فزادت الواردات بنسبة 190% في الفترة (2006-2008) مقارنة مع مثلتها في الفترة (2003-2005) وهي نتيجة تغير السياسة المتبعة في سورية وتسهيل الاستيراد لهذه السلعة وكذلك نتيجة تفعيل إتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى بشكل كامل في العام 2006 مما شجع أكثر على المزيد من الاستيراد من الدول العربية المجاورة، فيما نلاحظ أن الزيادة كانت طفيفة بمقارنة سنة عام 2012 بمتوسط سنوات (2009-2011) وهي زيادة بمقدار 17% حيث بلغت قيمة المستوردات عام 2012 حوالي ملياري ليرة سورية.

تحتل سورية بتصنيف منظمة الأغذية العالمية المركز الحادي عشر باستيراد البندورة ومستورداتها في الغالب من الأردن ومصر بالنسبة للبندورة الطازجة أو المبردة وإيطاليا بالنسبة للبندورة المحضرة ، كما أن سلعة البندورة وفقاً لنفس المنظمة تحتل المرتبة الثامنة في مستوردات سورية الزراعية من العالم بعد الذرة والصويا والقمح والسكر بشقيه الخام والمكرر وزيت الصويا والشعير وذلك بقيمة (70) مليون دولار (بيانات الفاو لعام 2011)³.

2-5-2 تصدير البندورة في سورية:

صدرت سوريا ثلاث سلع أساسية (تحت ثلاث بنود جمركية) فيما يخص البندورة في السنوات (2007-2012) هي كالتالي:

I- بندورة (طماطم)، طازجة أو مبردة.

II- بندورة (طماطم) محضرة أو محفوظة بغير الخل أو حمض الخليك ، غيرها.

III- بندورة (طماطم) محضرة أو محفوظة بغير الخل أو حمض الخليك ، كاملة أو مقطعة.

كانت أهم الدول التي تستورد هذه السلعة من سورية هي:

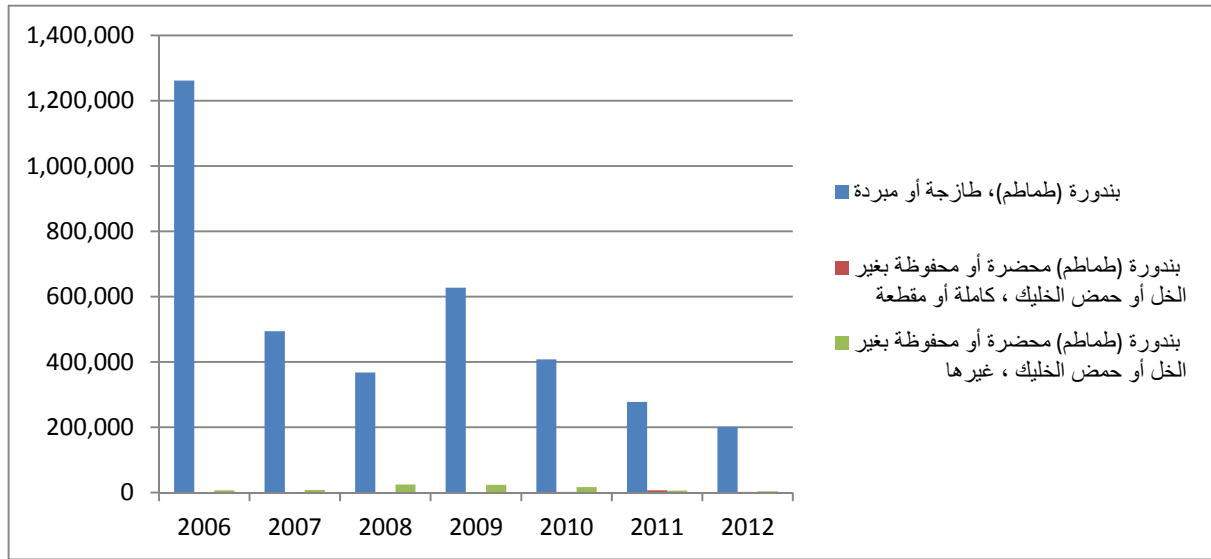
دول الجوار العربية (العراق ولبنان والأردن) ودول الخليج العربي (الامارات، البحرين، الكويت، السعودية، اليمن).

أما عالمياً فكانت دول أوربا الشرقية الزبون الدائم للبندورة السورية (مولدافيا، يوغسلافيا، أذربيجان، أرمينيا، ألبانيا، أوكرانيا) كما تم تصدير البندورة السورية المحضرة للأسواق الألمانية والإيطالية.

الشكل رقم 3 يبين أن غالبية صادرات سورية من البندورة هي من البندورة الطازجة وذلك طيلة الفترة المدروسة وكانت سنة 2009 هي الأعلى تصديراً، وبسبب الأزمة كانت سنة 2011 و2012 على التوالي سنين الانخفاض في التصدير نظراً لتدهور الزراعة وصعوبة التسويق خارجياً نتيجة العقوبات الاقتصادية الجائرة على سورية.

³ المصدر: بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)

شكل رقم 3 تطور كميات تصدير سلعة البندورة بأنواعها الثلاثة مقدرة بالطن في سورية خلال الفترة 2007-2012.



المصدر: قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية.

سورية وفقا لإحصائيات منظمة الأغذية العالمية 2011 في المرتبة الحادية عشرة من ناحية التصدير وقيمة صادراتها 58 مليون دولار، وهي السلعة التي تحتل المرتبة الأولى في التصدير كميّاً وثالثاً ريعاً (زيت الزيتون يحتل المرتبة الخامسة كميّاً والأول ريعاً حيث كانت قيمة صادراته 120 مليون دولار)⁴.

2-6-الميزان السلعي للبندورة في سورية:

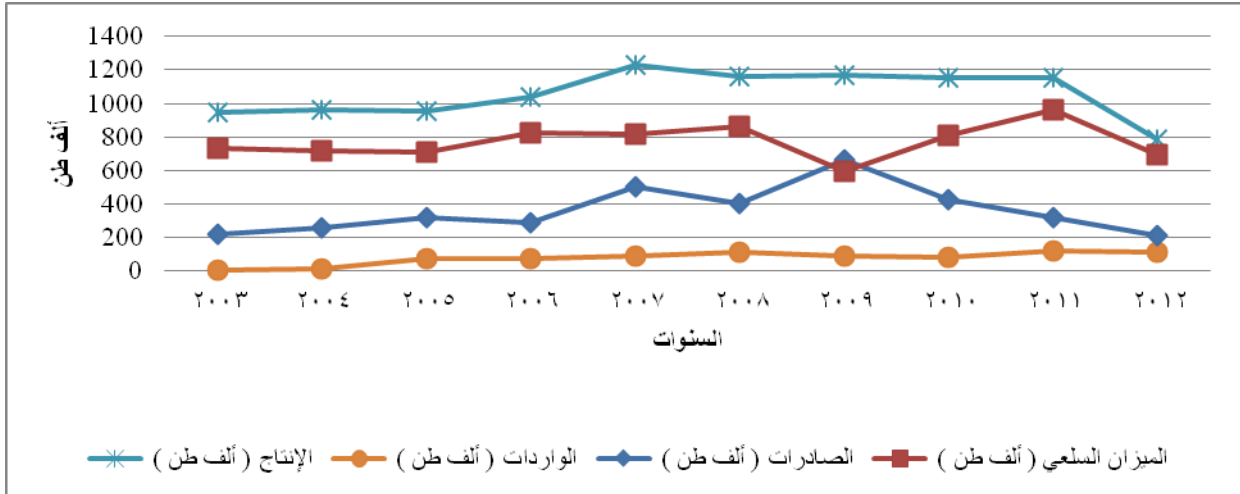
تظهر دراسة الميزان السلعي للبندورة خلال الفترة 2003-2012 وجود الفائض المستمر مما يسمح بتصدير كميات من البندورة وخاصة المحمية وفي الوقت نفسه هناك حاجة للاستيراد حسب طلب السوق وخاصة على البندورة الحقلية، فقد شهدت خلال السنوات العشر الماضية تطوراً كبيراً في الزراعة والإنتاج من خلال تطبيق أسلوب الإدارة المتكاملة في مكافحة الإصابات المرضية والآفات الحشرية إضافة لاعتماد أصناف متميزة ذات كفاءة إنتاجية وجودة عالية وإدخال شبكات الري الحديثة واستخدام الأسمدة المناسبة فكانت هذه الزراعة مع تواجد عدد كبير من معامل الكونسروة تضمن تصنيع الفائض عن الاستهلاك والتصدير.

ومن دراسة المنحني البياني للإنتاج يلاحظ أن الإنتاج تطور فترة 2003-2007 ليسجل أكبر كمية إنتاج سنة 2007 حيث بلغ 1232.5 ألف طن لينخفض الإنتاج تدريجياً انخفاضاً طفيفاً فترة 2008-2011 وفي الظروف الاستثنائية والأزمة التي بدأت نهاية 2011 والتي مازالت تعصف بالجمهورية العربية السورية سجل أخفض مستوى إنتاج في العشر سنوات الماضية سنة 2012 حيث بلغ الإنتاج 783.9 ألف طن ليتابع انخفاضه تحت تأثير تكلفة الإنتاج العالية بسبب ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج وخاصة البذار والأسمدة والمحروقات والمبيدات وأدوية مكافحة إضافة إلى اليد العاملة وأجور النقل إلى الأسواق والمضاربات، ناهيك عن التجار الوستاء الذين يشترون من المزارع بأرخص الأثمان باستغلالهم الأوضاع التي يمر بها البلد وصعوبة التسويق والبيع المباشر من الفلاح في ظل الأوضاع الصعبة وسرعة عطب هذه السلعة بغياب التخزين الذي لا طاقة للفلاح على تكاليفه.

⁴ قاعدة بيانات منظمة الزراعة والغذاء (الفاو).

في التصدير وبالرجوع إلى المنحني الممثل له على الميزان، نجد أن ذروة التصدير كانت سنة 2009 فقد بلغت (665.7) ألف طن وأخفضها كانت سنة 2012 (207.5) ألف طن والاستيراد كان في زيادة مضطردة حيث كان في بدايته سنة 2003 بكميات ضئيلة ومع تطور الاتفاقيات والسوق المشتركة بين سورية ودول الجوار ارتفعت الكميات المستوردة من البندورة فكانت في عام 2011 (122.8) ألف طن وفي عام 2012 (115.3) ألف طن لتعطي النقص الحاصل في الإنتاج والطلب المتزايد على هذه السلعة.

الشكل 4 تطور الميزان السلعي للبندورة خلال الفترة 2003-2012



المصدر قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية.

7-2- السياسات الزراعية السورية فيما يتعلق بالبندورة:

حتى الآن لا توجد سياسة تسويقية محددة تحكم إنتاج محصول البندورة بشقيه الحقلية والمحمي، وبالنسبة للتخطيط لهذه السلعة فهو تخطيط تأشيرى لا يحمل طبيعة الإلزام ولكن يتم إصدار بعض القرارات أحياناً بشكل استثنائي كما حصل في سنة 2006 عندما تم منع استيراد وتصدير البندورة من القطر.

لكن من جهة أخرى تم إقرار سياسة الدعم لهذه السلعة بناء على توصية اللجنة الاقتصادية بقرار من مجلس الوزراء عن طريق صندوق الدعم الزراعي الذي تأسس عام 2008 وكانت بداية الدعم لهذه السلعة عام 2009، وكان يجري يتم تقديم الدعم كالتالي:

- دعم البندورة المكشوفة بخمسة آلاف ليرة سورية لكل هكتار مزروع.

- دعم كل بيت بلاستيكي (بندورة محمية) بألف ليرة سورية.

والمسوحات الميدانية للمساحات المزروعة بالبندورة هي التي حددت مقدار الدعم الزراعي الذي كان في 2009 بمبلغ 3.6 مليون ليرة ليرتفع في عام 2010 إلى 9 مليون ليرة وفي عام 2011 إلى 58.5 مليون لتصل قيمة الدعم الزراعي للبندورة عام 2012 إلى 67.5 مليون ليرة سورية.

ولكن نتيجة ظروف الحرب التي تعيشها البلاد والظروف السيئة التي تمنع إجراء الكشوفات الميدانية بكافة أنحاء القطر لم يتم تقديم الدعم لهذه السلعة في العام 2013.

وتخضع البندورة وإنتاجها وتسويقها وتسعييرها وحتى استيرادها وتصديرها إلى تقلبات العرض والطلب لذلك لا بد من وجود ضوابط واضحة وملزمة تمنع احتكار تسويق هذه السلعة وتجنب المزارع الخسارة في زراعتها لما أسلفنا من وجود ميزة تنافسية عالية إذا ماتم الأخذ بعين الاعتبار كافة مفاصل العملية الإنتاجية لهذه السلعة وفيما يلي بعض أهم المقترحات والتوصيات التي نستخلصها من ماتم عرضه مسبقاً.

3 مقترحات وتوصيات في ضوء ما سبق:

- تنظيم وإدارة أسواق الهال في سورية بطريقة حديثة تمكن المزارع من الحصول على المعلومات اللازمة له و بما يمكننا من حصر جميع الكميات الداخلة و الخارجة من السوق ووضع برامج لإقامة مراكز لتجميع المنتجات الزراعية في المناطق ذات الإنتاج الزراعي الأعظمي وأسواق هال جديدة إن تطلب ذلك وفق الحاجة الفعلية.
- إيجاد اتحاد مزارعين للبندورة يعنى بتقديم المشورة و المعونة للفلاح و يسهم في ضمان تسويق الفلاح لإنتاجه بأسعار مُرضية.
- توفير مستلزمات الإنتاج من بذار مرغوبة لأصناف مطلوبة في الأسواق الخارجية ذات غلة عالية وسماد وأدوية بأسعار مشجعة ومدعومة للفلاحين
- زيادة المبالغ الممنوحة من قبل صندوق الدعم الزراعي لتشجيع الفلاحين والمزارعين على الاستمرار بزراعة البندورة لاسيما أن تتالي الخسارة على مدار عدة سنوات يؤدي بالنتيجة إلى التوقف عن الزراعة من قبل الكثيرين وخاصة المزارعين الذين يستثمرون الأرض بالضمان.
- التركيز على الزراعة المحمية للبندورة في الساحل لمردوديتها العالية وكفاءة المحصول للتصدير وملائمة الظروف المناخية وخاصة بعد تفعيل مشروع الكوريدور الأخضر الذي سيفتح آفاق لأسواق جديدة
- التركيز على المكافحة الحيوية لتحسين النوعية وضمان الإنتاج السليم والمنافس وتنفيذ المتطلبات بشأن السلامة الغذائية.
- تشجيع الزراعة العضوية للحفاظ على البيئة وزيادة فرص الدخول إلى الأسواق الخارجية.
- تصنيع البندورة وعبواتها وفقاً للمقاييس والمواصفات العالمية لزيادة فرص تسويقها داخلياً وخارجياً مع تطوير الصناعات الريفية والتقليدية وتحسين نوعية إنتاجها وتقديم القروض والتسهيلات اللازمة لإقامة منشآت التصنيع وتأمين وسائل النقل المبردة لنقل المنتجات.

المراجع:

- م.ببيلي ورفاقه: "الكوريدور الأخضرالسوري" النفاذ بحراً إلى الأسواق الشرقية، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، 2014.
- ب.عطية ورفاقها: تقرير واقع الزراعة والغذاء، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، 2014.
- ب.الحموي: ملخص سلعي عن البندورة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، 2006.
- قاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية (NAPC) www.napcsyr.net
- قاعدة بيانات منظمة الزراعة والغذاء (الفاو): www.faostat.com
- موقع دي برس www.daypress.com